مهرجان الشرق والاسلام

للشاعر على الجندى

المدرس بينها الثانوية

نفحاتُ الأزهار من أردانهْ والحَيَا المُسْتَهِلُّ فيضُ بَنَانِهْ
والربيعُ الموشِيُّ، والأفقُ الضّا حك، عنوانُ عَطْفِه وحَنانه
والنعيم المُقيمُ واليُسْرُ يَنْدَى ظِلُّه، بعضُ مُرْتَجًى مِنْ زمانه
والهدى والرشادُ والرّفقُ والحِـ ـلم، سِماتٌ نَمَّتْ على إيمـــانه
واقْتبال الدنيا وزَهْوُ الدّرارى وائْتلاقُ الضحا، صِبَا رَيْعانه
والسَّنا والسناء والصَّفْو واليُمْـ ـن، نِثَارٌ على «سُعُود قِرانه»
مَلِكٌ يَمْنَحُ السُّرُورَ مُحيًّا هُ ويأسو الجِراحَ عذبُ بيانه
وابتساماتُه مسالمةُ الدهـــ ـر وإقبالُه وعَهْدُ أمـــانه
كلُّ أيامِه مواسمُ غُرٌّ حافـــلاتٌ بطَوْله وامتنانه
مُشرقٌ كالحسام رَفَّ على الصَّـ ـقل، وكالنَّوْر يَزْدهِي فى جِنانه
يَتعالَى لَألاؤُه فيُجَلِّي سُدُفاتِ الدّيجور فى إدْجانه

وَرِعُ القلب ناشئٌ فى حِمَى السَّمْحَـ ـةِ [١] تقوَى الإله قَيْدُ عِيانه
ليس يُزْهَى بالملك مَن تحته النيـ ـلُ يفيض الثَّراء من خلجانه
حَلَّ من شعبه السَّوَادَيْنِ حبًّا فهو فى « قلبه » وفى « إنسانه »
وأتاه الولاء كالأرجِ الذا ئع من «مصره» ومن «سُودانه»
جلَّ باريه صاغه زاكىَ النَّفـ ـس كَوَرد الرياض فى إبّانه
أفرغَ النُّبْلَ عبقريًا عليـــه وكساه الرشادَ قبـــل أوانه
أين منه «خاقان» [٢] فى «بابه العا لى» وكسرى الملوكِ فى «إيوانه»
يطمع البدر أن ينال سناه فيعانى ما ليس فى إمكانه
وتجدّ النجوم تبغى عـــلاه فتحُلّ النجومُ دون مكانه
ويُبارى الوسمىُّ نائلَه الجَمَّ وأين الوسمىُّ من تَهْتانه ؟

* * *

أقبل العُرْس حاكيا صورة الخُلْـ ـد ووَسْم الجمال عن «رضوانه»
غمر الشرقَ بالمباهج حتـــى حار فى حسنه وفى إحسانه
وهفا بالشتاء — وهو تَمامٌ — فتجلّى « آزارُ » فى طيلسانه
الصّباحُ المجلوُّ بسمةُ فيـــه والرحيقُ المختوم صفْوُ دِنانه

(١) ملة الاسلام (٢) لقب سلاطين الترك

تتهادى الأقطارُ فَغْمَةَ رَيّا ه ، وتَرْوَى الأمصارُ من ألحانه
عا هدتنا فيه الليالى على السَّـــلْم وكفَّ الزمانُ عن عدوانه
ولبسنا النعماء نُوراً ونَوْرا وجَنَيْنَا السَّرَّاء من أفنانه
انظر النيل فى الخمائل يجرى ناثراً تِبْرَه على شُطْآنه
طائفا بالزلال من كوثر الخُلْـــدِ وبالراح من معتَّق حَانه
وقَاريه كالقيـــــان تغنى قهز الألحانُ أعطافَ بانه
وقف الشعر حين ناءبه الوص ـفُ حسيرا يَنْعَى على شيطانه
فاته المِهْرجان فى حَلبة السّـ ـحر ، وأزرى افتانُه بافتنانه
مَنْ لَهُ بالحسان حَوْلَكَ «النّواسىّ» م وبالمُذْهَبات من « حَسّانه »
مهرجانٌ كأنه مُونِق الزهـ ـر إذا رَفَّ فى رُبا بستانه
لم يكن « للمعز » تُجْبَى له مصـ ـرُ ولا « للرشيد » فى « بَنْدَانه »
لا ، ولا ناله ابنُه بفم الصّلْـ ـح عروسا يَبْنِى على « بُورانه »(١)
زُفَّ فيه الحسنُ المُحفَّف بالصَّوْ ن إلى سيف دِينه ولسانه
بدرُ تَمٍّ يُنير حاشية الأفـ ـق ويُهدى السَّنَى إلى شُهْبانه
أشبهته شمسُ النهار جمالا وكمالا فحازها فى ضمانه

(١) فم الصلح : المكان الذى أقيمت أفراح المأمون حين أعرس ببوران بنت الحسن بن سهل

زهرة من مغارس الشرق تُجْلَى ـ فى ظلال المنى ـ على رَيْحانه
وشْيُها من طرازه ، وسناها من ضُحاه ، ودرّها من (عُمانه)
ياملیك الاسلام صافحك السَّعدُ ، ولا زلتَ حاليا بجُمانه
مارأى الناسُ قبل عُرسك عيدا تتبارَى النجوم فى ميدانه
حلّ « كالفطر » بالديار فهزّ الشـ ـرقَ «من مصره » إلى « يابانه »
دمتَ تجْلُو الأعيادَ فى رونق البشـ ـر ، وتُجرِى السرورَ مِلْءَ عِنانه
أنت فى مصر عارض مستهلّ بِلُجَيْن العطاء أو عِقيانه
أنت للنيل بسمةُ الأمل العذ ـبُ ونورٌ يَشِيعُ فى جِيرانه
أنت للشعب نضرةُ العمر للشيـ ـب وزهْوُ الشباب فى فِتْيانه
أنت سِمْط يُضىء فى لبّة الشر ـق وتاجٌ يَبْهَى على تيجانه
أنت «ظلّ الاله» فى الأرض تَرْعَى خلقَه ، ناشرا هُدَى « قرآنه »
قد بعثت «الفاروق » بالعدل فينا وجلوْتَ « المعزّ » فى سلطانه
فالبس الملك والخلافة بُردًا أنت أرجى للدين من «خاقانه»

على الجندى